

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر « النشأة والتطور »

بقلم

د / أمير فوزي (*)



ملخص

كثيرا ما يتناول العلماء فترة ظهور المذهب المالكي وانتشاره في ربوع المغرب العربي، والملاحظ في كتاباتهم أن النشاط الفقهي المالكي اقتصر على المغرب الأدنى خاصة القيروان، والمغرب الأقصى عموما، ولا نكاد نسمع عن المغرب الأوسط شيئا، وكان هذا الأمر هو المحفز للبحث في هذا الموضوع والكشف عن غموضه، فتناولت الورقات مرحلة دخول الإسلام إلى الجزائر، ثم مرحلة نشأة وانتشار المذهب، وبعدها مرحلة التطور، مع الترجمة لبعض علماء المذهب في الجزائر في المرحلتين.

الكلمات المفتاحية: المذهب المالكي؛ الفقهي؛ المغرب الأوسط؛ النشأة؛ التطور.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل العلم طريقا لمعرفة، والكتابين المقروء والمنظور مسلكا لإدراك وحدانيته، والخلق دليلا على عظمته، وبعث الرسل داعين إلى نور هداه ومرشدين إلى نعيم جنته، والصلاة والسلام على الهادي إلى طريق الحق المبين، المبعوث رحمة للعالمين، الموسوم بالصادق الأمين، الممدوح من ربّ السموات والأرضين "إنك لعلی خلق عظیم"، وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين.

(*) أستاذ متعاقد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، وعضو مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران 1، الجزائر. amirfawzi@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 2020/08/05 □ تاريخ القبول: 2020/09/05 □ تاريخ النشر: 2020/09/15

• معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي •

أما بعد:

فلقد خصّ الله تعالى المدينة المنورة بالفضل العميم والعطاء الجزيل فهي مهجر رسول الله ﷺ ومستقره، وفيها استمر نزول الوحي بالهدى وآي الله الكريم، حتى أضحت عاصمة الخلفاء الراشدين والصحابه المهتدين بعد انتقال نبي الهدى ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وبمعين الرعيل الأوّل من كبار العلماء والتابعين ازدهرت المدينة واكتظت بمجالس العلم وفاح عطرها إلى أن برز من لابتيتها جهابذة من العلماء عُرفوا بالفقهاء السبعة، وقصدها طلاب العلم من سائر أرجاء المعمورة ليأخذوا من منبعها الصافي المعين.

وفي هذا الجو العلمي والإشعاع الفكري ظهرت شخصية إمام الأئمة ونجم السنة مالك بن أنس رحمه الله عالم دار الهجرة وحامل لواء الفقهاء والمحدثين، وانتشر صيته في الأفاق ولقي القبول في المشرق والمغرب، فنشأ عن هذا الرواج ظهور الاتباع في الحجاز والعراق ومصر والمغرب الإسلامي، وتفرقت هذه الأخيرة إلى القيروان والمغرب والأندلس، وعلى ما تمّ الاضطلاع عليه وُجد أنّ كثيرا ما يُطلق على كلمة المغرب إذا قرنت بالقيروان أنّ المقصود منها المغرب الأدنى، أما حصّة الأسد فهي للمغرب الأقصى، ولا نكاد نسمع عن المغرب الأوسط شيئا، فعزّ في النفس هذا التعتيم وأثار فيها فضولا عُول من خلاله بذل الوسع للكشف عن أسباب هذا الغموض، ومحاولة رفع الستار ومسح الغبار عن مرحلة النشأة والتطور للمذهب المالكي في المغرب الأوسط، أو بالأحرى في الجزائر، مع إبراز فقهاء هذه المرحلة وما بذلوه في خدمة المذهب، فجاء البحث على النحو التالي:

المقدمة.

المطلب الأوّل: ضبط المصطلحات.

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

المطلب الثاني: مرحلة ما قبل نشوء المذهب.

المطلب الثالث: مرحلة النشأة والانتشار.

المطلب الرابع: من علماء المذهب في مرحلة النشأة.

المطلب الخامس: خصائص وسمات مرحلة النشأة والانتشار.

المطلب السادس: مرحلة تطور المذهب.

المطلب السابع: بعض علماء المذهب في مرحلة التطور.

المطلب الثامن: خصائص وسمات مرحلة التطور.

الخاتمة.

المطلب الأول: ضبط المصطلحات

قبلولوج في الموضوع لا بأس بالتعريف بالمصطلحات الوارد في العنوان حتى

يتسنى للقارئ أخذ فكرة موجزة عنه، وهي كالتالي:

الفرع الأول: المذهب لغة واصطلاحاً.

قال ابن منظور: "المذهب مصدر، كالذهاب. والذهاب: السير والمرور"¹، وله

إطلاقات عدة منها: موضع الغائط والمتوضأ؛ والمذهبُ المعتقد؛ والطريقة؛ والأصلُ،

وهناك إطلاقات أخرى².

أما اصطلاحاً فقد أولى العلماء اهتماماً بالغاً لبيان المعنى الاصطلاحي للمذهب،

وأفردوه عناية خاصة في تحديد عباراته، فكانت تعريفاتهم متفاوتة بحسب ما قيده

به، ومفهومه على العموم هو ما سلكه إمام من الأئمة فيما فيه حكم اجتهادي، فيكون

مجموعة الأصول والقواعد التي يبنى عليها المجتهد آراءه وأحكامه، وقد عرفه

مجموعة من العلماء بتعريفات ولعل أهمها:

قال الإمام القرافي: "هو ما اختصَّ به من الأحكام الشرعية الفرعية الاجتهادية،

وما اختص به من أسباب الأحكام والشروط والموانع والحجاج المثبتة لها".³ وقال الخطاب الرعيني: هو "حقيقة عرفية فيما ذهب إليه إمام من الأئمة من الأحكام الاجتهادية"⁴، وقريب من هذا تعريف الإمام الحموي قال: هو "ما اختص به المجتهد من الأحكام الشرعية الفرعية الاجتهادية المستفادة من الأدلة الظنية".⁵ ومن تعريفات المعاصرين ما قاله اليافعي في تعريف المذهب قوله: "هو الأخذ بمذهب إمام مجتهد إما في الجملة بأن يأخذ برخص المذهب وعزائمه، وإما في مسألة أو أكثر من مذهبه"⁶، أو قيل: هو "ما ذهب إليه الإمام مالك /، من الآراء في المسائل الاجتهادية، وما ذهب إليه أتباعه فيها بناء على قواعده وأصوله، وأما ما كانت أحكامه منصوصة في الكتاب والسنة فإن هذا لا يعد مذهباً، وإنما ينسب إلى الله ورسوله ﷺ".⁷ ومن أحسن هذه التعريفات - في نظري - ما قاله الدكتور إبراهيم رحمان: أنه "ما سلكه إمام من الأئمة المجتهدين من آراء اجتهادية وما سار عليه أتباعه فيها بناء على قواعده وأصوله"⁸، حيث ألمّ بقيد: "آراء اجتهادية" فخرج به ما كان معلوماً من الدين بالضرورة، وبقيد: "وما سار عليه أتباعه فيها" فأدخل آراء المجتهدين من تابعي المذهب، كما أنه ذكر ما سلكه إمام المذهب اعتماداً على ما قعد وأصل.

الفرع الثالث: معنى المالكي.

أما كلمة المالكي أو المالكية فالمقصود بهذا اللفظ نسبته إلى إمام دار الهجرة، وهو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله (93-179هـ)، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلماً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به فضرب بالسياط حتى انخلعت له كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: "العلم يؤتى"، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: "يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله ﷺ وإجلال

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

العلم"، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به، فصنف "الموطأ". وله رسالة في "الوعظ" وكتاب في "المسائل" ورسالة في "الرد على القدرية" وكتاب في "النجوم" و"تفسير غريب القرآن".⁹

الفرع الرابع: الجزائر.

ارتأيت اسم الجزائر على المغرب الأوسط حتى لا نقصي في بحثنا بعض المناطق المنتسبة إلى دولة الجزائر الحديثة، ثم إن العرب الفاتحين هم من أطلقوا على الشمال الإفريقي باسم المغرب، بحكم أن موقعه كان غرب الجزيرة العربية، حيث قسموه إلى ثلث أجزاء معلومة:

المغرب الأوسط، وحدوده ما بين بجاية شرقا وواد ملوية غربا.

والمغرب الأدنى، وحدوده ما بين برقة شرقا وبجاية غربا.

والمغرب الأقصى، والمحدود بين واد ملوية شرقا والمحيط الأطلسي غربا.

أما الجزائر بالحدود المعروفة حاليا فهي أوسع من مفهوم المغرب الأوسط، فضلا أن التقسيم العربي فيه إقصاء للمنطقة الجنوبية بما يعرف بالصحراء الكبرى، وعلى هذه الخلفيات تم اختيار الجزائر بالمفهوم الحديث على المغرب الأوسط.¹⁰

المطلب الثاني: مرحلة ما قبل نشوء المذهب

إن الناظر لشأن تاريخ الشمال الإفريقي وبالأخص تاريخ المغرب الأوسط يجده أمر صعب المنال عسير الإدراك لا شيء إلا لأن معالمة غير مرسومة، ومعلوماته غير دقيقة محسومة، فمن حيث التقسيم فمنهم من يلجأ إلى التقسيم الجغرافي أو العرقي؛ ومنهم من يقسمه على حسب العهود الثلاثة: الروماني، العربي، والفرنسي؛ وهناك تقسيم مغاربي بمنظور إسلامي، وهو ثلاثي أيضا.¹¹ والبحث المراد منا عرضه هو إبراز المراحل التي مرّ عليها المذهب المالكي في هذه المنطقة، مع التركيز على جانب

إظهار معالم هذا المذهب الفقهي، كونه المذهب المعتمد في حكم الدول أو الممالك التي توالت على المنطقة، مع ذكر علمائه المذهب ومؤلفاته وقضاته.

الفرع الأول: فترة الفتح الإسلامي.

لا ريب أنّ المسلمين دخلوا إفريقيا من الجهة الشرقية تحديداً مصر في عهد الفارق عمر بن الخطاب على يد الفاتح الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه سنة 18هـ/ 640م، ثم استمروا فاتحاً من جهة الغرب، ففتحت برقة سنة 20هـ ثم طرابلس الغرب، وفي عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة 26 وقيل 27هـ/ 647م¹² أمر الخليفة والي مصر آنذاك عبد الله بن أبي السرح بالتوجه نحو الغرب، واصطدم جيش المسلمين بجيش البطريق جرجير، واستتب القتال إلى أن جاء نصر الله بقتل قائد الجيش البنزطي جرجير.¹³

وبعدما دخل الفاتحون سببلة وانتشروا في أرجائها، انجلى جيش المسلمين عن إفريقية بطلب من أهلها وقيل من الروم على حسب النصوص العربية مقابل دفع أموال كثيرة، فعادوا إلى مصر بغنائم ثمينة¹⁴، وقد أثار الباحثون الغربيون شبهة أنّ الهدف الوحيد الذي دفع المسلمين غزو الشمال الإفريقي أنّها منطقة غنية بحكم أنّها تابعة للإمبراطورية الرومانية، والجواب أنّ العرب كونوا يعرفون العراق والشام ومنطقة فارس ومصر قروناً قبل فتحها، بيد أنّهم كانوا لا يعرفون عن المغرب شيئاً، وهذا الجهل بالمنطقة الداخلية لإفريقيا هو الذي دعا الفاروق عمر رضي الله عنه إلى رفض فكرة الغزو والتوغل نحو الغرب لما عرضت عليه، كما أنه غير مستبعد أن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه لما وافق على الفتح طلب بحملة استكشافية قبل الغزو الفعلي¹⁵، والله أعلم.

الفرع الثاني: التوغل نحو الغرب الإسلامي.

في حوالي سنة 45هـ/ 665م حيث استتب الأمر لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وبعد

استقرار الأوضاع السياسية عموماً في المشرق، قضى حينها الروم والبربر ثمان عشرة سنة في أوضاع متدهورة. وفي 46هـ جاء عقبة بن نافع بصفته أميراً للجيش ثم والياً على إفريقية سنة 50هـ، واختار وسط البلاد نجداً فسيحاً وخط فيه مدينة القيروان، وكان على الراجح في سنة 53هـ، ثم استُخلف عقبة بن نافع بأبي المهاجر دينار الذي واصل التوغل، فتقاتل مع ملك البربر الذي يدعى كسيلة فهزمه أبو المهاجر في ضواحي تلمسان بوادي أسر¹⁶.

ولما انتقلت الخلافة إلى يزيد بن معاوية أعاد عقبة بن نافع والياً على إفريقية سنة 62هـ/681م، فتواصل الزحف إلى لميس ومدينة باغاية وتازولت ثم الزاب ومنها إلى تيهرت¹⁷ ثم توجه إلى المغرب الأقصى حتى بلغ المحيط الأطلسي على القول المرجوح¹⁸. ولما انتهى راجعاً إلى مدينة طنجة قاصداً تهودة، تصادم مع كسيلة الذي استنجد بالروم والبربر والكاهنة صاحبة جبل أوراس، فتقاتل الجمعان حتى لقي عقبة بن نافع وجنده أجلهم عن آخرهم، وتبركت أرض الجزائر بدماء الشهداء في تهودة قرب بسكرة، وكانوا زهاء ثلاثمائة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم¹⁹. ثم توالت الحملات إلى أن وليّ موسى بن النصير على القيروان واستتب الأمن مرة أخرى بإخضاع البربر من جديد، وذكر البيروني أن ابن النصير قام بفتحات عظيمة أين أخضع قسنطينة الثائرة ثم تقدم بعدها إلى أقصى الغرب أسس مدينة طنجة عام 88هـ، وجعلها قاعدة الشمال الغربي، وهو من أرسل طارق إلى الأندلس سنة 92هـ²⁰.

الفرع الثالث: تعايش البربر مع الفاتحين.

كانت منطقة الشمال الإفريقي على ثلاث ديانات: المسيحية وكانت الأكثر انتشاراً ثم اليهودية وآخرها الوثنية بأعداد قليلة، وبعدها استقر الحال للمسلمين زاد دخول البربر للإسلام، وقد تعجب الإفرنج من هذا الفتح السريع، وأرجعوا ذلك إلى

الفوضى التي كانت تسود المنطقة في تلك الفترة.

وهذا غير صحيح كما ذكر محمد الميلي، لأنّ الفوضى لو كانت السبب الرئيس في سرعة الفتح الإسلامي لأفادت الرومان والبيزنطيين من قبلهم، ولكن السبب أنّ المسلمين لم يكن غرضهم من الفتوحات النهب واستعباد الناس وكسب ثروات وخيرات البلاد، بل كان غرضهم نشر الإسلام وتعاليمه السمحة، فإن أجابوهم صاروا مساوين لهم في الحقوق والواجبات، وإن أرادوا الحفاظ على ممتلكاتهم وعقائدهم تحت حماية الإسلام عرضوا عليهم الجزية، فضلا أن دعوة الإسلام هي دعوة لعبادة الله الواحد الأحد وإتباع نهج كتاب سماوي، يزينها حسن تعامل المسلمين مع الغير في الحرب والسلم، ولما فتحت الأندلس أرسل الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز إسماعيل ابن عبيد الله ومعه عشرة من تابعين يعلمون البربر الدين واللغة.²¹

ولا بأس أن أشير أن هذه المرحلة لم تظهر فيها بعد ما يسمى بالمذاهب الفقهية إلا أنّ نواتها بدت منذ عصر الصحابة في المدينة وخارجها، ومن ذلك مذهب عمر بن الخطاب وعائشة رضي الله عنهما، ومذهب صغار الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم مذهب التابعين كعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار ونافع مولى ابن عمر في المدينة رضي الله عنهم وغيرهم كثير. وبعد هذا الفتح الإسلامي بالمغرب امتزج العرب بالبربر وتصاهر بعضهم ببعض واستوطنوا المدن والضواحي، ولم يكن لأحدهم تفوق على الآخر في الحقوق إلا ما كان من الولاية العامة والتي كانت بأيدي العرب الفاتحين، ولما توافد دخول البربر في الإسلام التزموا تعاليمه وسعوا إلى نشره في المناطق التي لم تصل إليها دعوة الإسلام، ولم يكتفوا بالأخذ عن الصحابة والتابعين الذين استقروا بها أو ممن زار المنطقة، بل تجاوزها إلى الرحلات العلمية إلى مختلف المدن العلمية المعروفة بعلمائها الرواسخ في تلك الفترة.

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

المطلب الثالث: مرحلة النشأة والانتشار

تخللت هذه الفترة أحداث كثيرة، وتعاقت على الجزائر دويلات عديدة، عرف من خلالها المذهب المالكي حالة مد وجز، وهذا المطلب جاء لبيان بداية ظهور المذهب إلى غاية اعتماده من طرف دولة بني حماد.

الفرع الأول: دولة بني رستم.

انتشرت دعوة بني رستم في طرابلس والقيروان والأوراس وتلمسان، فكثرت حروبهم واضطرت الأوضاع بسببهم، وقد عرف البربر من الخوارج مذهبان: الصفريّة من الجهة الشرقية، والإباضية من الجهة الغربية، واستوطن الخوارج الصحراء والهضاب ويقل نفوذهم كلما ابتعدنا من الجهة الشرقية من السواحل الجزائرية، ثم خمدت الصفريّة بالجزائر ولم يبق من الخوارج غير الإباضية، وهذه الفرقة أقرب لأهل السنة من الصفريّة التكفيرية، ولم يتحد الإباضية تحت إمارة واحدة، بل توزعوا على إمارات متفرقة ومنهم من بقي خاضعا تحت حركات أخرى كالأغالبة في الشرق والأدارسة في الغرب، ومن الإمارات الإباضية التي اشتهرت إمارة بني رستم بتيهت أو تاهرت، والتي كان تأسيسها سنة 144هـ/761م، ومن غير هذه الإمارات: إمارة بني دمر، وإمارة هواره، وإمارة بني مرة²².

نشير أنّ الدولة الرستمية جمعت كثير من الفرق كالإباضية والمعتزلة وأهل السنة من المالكية وغيرها، وبين أجناس مختلفة العربية والبربرية والفارسية، وعرفت الدولة ازدهارا إذ توالى البعثات العلمية من يوم بني أمية ثم بني العباس، كما أنّهم اعتنوا بنقل الكتب من المشرق بحكم التطور المعرفي والفكري الإسلامي هناك، حتى أنّ أئمتهم انتصبوا للتدريس بالمساجد العامة. ومن علماء المالكية ممن عايش الدولة الرستمية الفقيه المتمرس المناظر المحنك الشاعر الأديب أبو عبد الرحمن بكر بن حماد

التاهرتي، وقد كانت بمدينة تيهرت مكتبة تدعى المعصومة قد حوت آلاف من المجلدات، وعند دخول شيعة العبيدية أحرقوا كتبها ماعدا كتب الرياضة والصنائع والفنون الدنيوية، وكانت العربية هي لسان القوم والإدارة المسيرة، وحافظ البربر على لغتهم كمعايشتها للعربية اليوم²³.

الفرع الثاني: دولة الأغالبة.

قبيل سقوط دولة الأمويين وقيام دولة بني العباس مقامها عرف الحكم على المغرب الأدنى والجهة الشرقية للمغرب الأوسط تناوبا بين الدولة الرستمية الخارجية والدولة العباسية السنية، إلى أن عقدوا معاهدة صلح وتعايشت الدولتان، ثم أورت الخليفة العادل هارون الرشيد إبراهيم بن الأغلب سنة 184هـ المغرب الأدنى، وأصبحت دولة بني الأغلب تحت الدولة العباسية بشكل صوري فقط²⁴، واستمر الأمر على ذلك إلى خلافة زيادة الله الثالث وفي عهده سقط الأغالبة على يد أبي عبد الله الشيعي سنة 296هـ.

وكان المذهب الغالب في المغرب الأدنى مذهب الأحناف إلى أن تمت الرحلات العلمية لطلبة المنطقة فأخذوا بنشر المذهب المالكي، فكانوا حجر الأساس في نشأة ورسوخ المذهب المالكي في المغرب العربي؛ ومن أئمتهم أهل الطبقة الأولى في المذهب: الإمام أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي المغربي، الذي تعددت رحلاته إلى المشرق، وتفقه على الإمام مالك في الفقه والحديث توفي بمصر وهو منصرف من الحج سنة 175هـ. وعلى رأس هذه الطبقة أيضا الإمام علي بن زياد التونسي 183هـ، ويعتبر أول من أدخل المذهب إلى إفريقية، وله مؤلف في فقه الإمام مالك في ثلاث كتب سمعها من الإمام، سماه "خير من زنته"؛ والإمام أبو محمد البهلول بن راشد القيرواني 183هـ؛ والإمام عبد الرحيم بن أشرس المغربي التونسي؛ والإمام أبو علي

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

شقران بن علي القيرواني 186هـ؛ والإمام أبو محمد عبد الله بن غانم الرعيني 191هـ؛ والإمام أسد بن الفرات، والذي أخذ عن الإمام مالك صاحب مشروع الأُسدية، توفي شهيدا بصقلية 213هـ وغيرهم²⁵.

ثم جاء بعد هؤلاء الأعلام أهل الطبقة الثانية وزعيمهم الإمام الفذ أبو سعيد سحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي القيرواني، فهو من يشار إليه بالبنان في استقرار المذهب المالكي في المغرب الأدنى صاحب المدونة الكبرى، كتاب تعاون عليه أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم وأسد بن الفرات وسحنون، توفي 240هـ.

الفرع الثالث: دولة الأدارسة.

بعد انهزام حركة الطالبين ضد العباسيين، استيقن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى أن لا قيام لدولة الطالبين في الحجاز، ففرّ إلى المغرب عسى أن يحقق في بلاد البربر ما لم يحققه في بلاده، وكان له ذلك في إقامة دولة الأدارسة وفتح الله على يده بعض الأمصار إلى أن انتهت ولايته في سنة 177هـ/793م؛ ثم خلفه ابنه إدريس وهو من عمل على نشر فقه الإمام مالك وموطأه بالمغرب على الراجح بمعية قاضيه المالكي عامر بن محمد القيسي²⁶، وحقق الأدارسة ثلاث ممالك بالمغرب الأوسط، مملكة هاز تمتد من نواحي البويرة إلى نواحي قصر البخاري، ومملكة متيجة وهو سهل فسيح قرب مدينة الجزائر، ومملكة بني حماد بن سلمان²⁷.

الغريب أنّ عامة الكتب التي اعتنت بالمذهب المالكي من ناحية انتشاره لم تذكر نشاطه في منطقة المغرب الأوسط، مع أنه لا سبيل لوصول المذهب نفسه إلى المغرب الأقصى أو الأندلس إلا بالمرور على الأراضي الجزائرية، والمعروف أنّ العلماء لا يألون جهداً ما وجدوا فرصة لنشر تعاليم الدين؛ وقد ذكر صاحب شجرة النور الزكية أن أبو ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي الفقيه الحافظ النظار يعدّ أول من أدخل مدونة

سحنون إلى فاس سنة 357هـ،²⁸ إلا أنه يوجد من علماء الجزائر من أصحاب الطبقة الثالثة من أخذوا عن سحنون مدونته وتناقلوها قبل الدراس الفاسي، ومنهم إسحاق بن أبي عبد الله عبد الملك الملشوني 226هـ،²⁹ وأبو عبد الرحمن بكر بن حماد الزناتي التاهرتي 296هـ³⁰؛ ونحن لا نشكك في مصداقية البحث العلمي عند علمائنا إلا أن واجب بيان تسلسل الأحداث يفرض إظهار الحقائق التاريخية والعلمية كاملة ليتم الربط بين حلقاتها، والله أعلم³¹.

الفرع الرابع: الدولة العبيدية.

بعد أن أصبح القطر الجزائري مقسما إلى دويلات، واكتفت كل منها بحدودها، وساد المنطقة انقسامات وضعف سياسي ومجاعات وأوبئة، بادر الشيعة بإرسال أئمتهم محاولة منهم لتأسيس دولة في الشمال الإفريقي، فتحقق لهم ذلك على يد عبيد الله المهدي وكانت قاعدته بالمهدية، ثم انتقلت دعوته إلى مصر وعُرفوا هنالك بالفاطميين إلا أننا سنقتصر على بعض أخبارهم في الجزائر حتى لا نخرج عن المراد، حيث انتشرت دعوتهم الشيعية الإسماعيلية بإرسال أئمة دعاة هما السفيناني والحلواني، ثم خلفهما بعد وفاتها أبو عبد الله الحسين بن أحمد مؤسس دولة العبيديين الحقيقي، وكان قدومه إلى كتامة 279هـ، ولما تغلب على زيادة الله الثالث الأغلبي في إفريقية 296هـ، خرج إلى سجلماسة فأتى بعبيد الله وسلمه الأمر فبايعه الناس في رقادة ولقبوه بالمهدي 297هـ³². وقد حمل العبيديون كثير من العلماء على التشيع رغبة أو رهبة على غرار مالك بن عيسى القفصي وعبيد الله المروزي، واستطاع الشيعة على السيطرة المغرب العربي³³.

الفرع الخامس: دولة بني حماد.

تعايش العبيديون مع دويلات مجاورة كدولة الصنهاجية والتي عرفت فيما بعد انقساماً إلى صنهاجة الشرق عاصمتها المنصورية ثم المهديّة وصنهاجة الغرب

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

وعاصمتها القلعة فبجاية، وكان الصنهاجيون في بداية أمرهم يقيمون بدعوة العباسيين معترفين بدولة الأغالبة، ثم في عهد زيري بن مناد دعوا إلى العبيدين، وفي عهد المعز بن باديس الصنهاجي صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب، حمل أهل هذه المناطق على المذهب المالكي بعدما كان مذهب أبي حنيفة هو الأظهر، وبذلك حسم الخلاف في المذاهب واستمر الحال على ذلك إلى الآن³⁴.

ونشأت الدولة الحمادية من دولة الصنهاجية الشقيقة والتي امتدت حدودها إلى فاس مروراً بتلمسان ووهران، وامتدت جنوباً إلى الزاب ووادي ريغ ورقلة، والدولة الحمادية هي أول دولة بربرية بالجزائر الإسلامية مستقلة استقلالاً تاماً، ودعوا في أول أمرهم للعباسيين وبعدها اصطلحوا مع الفاطميين ثم عادوا إلى دعوة العباسيين، إلى أن تم سقوط دولتي الصنهاجية الحمادية على يد الموحديين.

المطلب الرابع: من علماء المذهب المالكي في الجزائر في مرحلة النشأة

من بعد دخول الإسلام إلى منطقة المغرب العربي وانتشاره شرقاً وغرباً، وإلى غاية انتهاء القرن الرابع وبداية القرن الخامس ظهر كثير من الأعلام ممن ساهموا في إحياء وانتشار المذهب المالكي في الجزائر عموماً، ومن أولئك الأفاضل ما يلي:

1) إسحاق بن أبي عبد الله عبد الملك الملقب بالملشوني (حيا 226هـ / 841م): عارف بالتاريخ، مشارك في عدة علوم، من فقهاء المالكية، من أهل قرية ملشون إحدى قرى بسكرة، تعلم بها وبالقيروان، وجالس الإمام سحنون وأخذ كل منهما عن صاحبه، ثم كان نديماً لمحمد بن الأغلب (206-242هـ) سادس ملوك الدولة الأغلبية بإفريقية³⁵، وله "كتاب كبير في أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم وفي البدئ"³⁶، وذكر أبو العرب أنه قرأ ابن الملشوني أن عقبة بن نافع كان معه في عسكره خمس وعشرون من أصحاب النبي ﷺ وأن عقبة جمع وجوه أصحابه وأهل عسكر فدار بهم حول مدينة القيروان وأقبل

يدعوا لها ويقول: "اللهم املاها علما وفقها، أعمرها بالمطيعين والعابدین واجعلها عزا لدينك وذلا لمن كفر بك وأعز بها الإسلام وامنعها عن جابرة الأرض"³⁷.

(2) **أبو حاتم يحيى بن خالد السهمي الطنبلي** (245هـ/859م): قاض من فقهاء المالكية، من أهل طبنة وبها نشأ وتعلم، قال ابن يونس: أظنه. من الموالي مغربي، توفي بطننة وهو على القضاء بها³⁸، جاوز التسعين وكانت له رحلة، وسمع من أبي سنجر مسنده³⁹، كان رجلا صالحا قليل الفقه ونسبه في قريش صحيح ولاه سحنون قضاء الزاب، قال أبو العرب: حدثني ابنه أحمد أن حية لدغته وهو بالزاب قاضيا فمات من لدغتها⁴⁰.

(3) **أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي** (200 - 296هـ/815 - 908م): من شعراء الطبقة الأولى في عصره، عالم بالحديث ورجاله، فقيه، ولد بتيهرت، ورحل إلى البصرة بالعراق سنة 217هـ⁴¹، قال مسلمة: ثقة صدوق، وكان شاعرا، وكان يروي عن عمر الضرير ومسدد ونحوهما⁴²؛ ثم عاد إلى إفريقية قبل سنة 239هـ فأخذ عن عون بن يوسف الخزاعي وسحنون ابن سعد بالقيروان، ثم تصدر لإملاء الأدب والعلم بجامعة الكبير، فارتحل إليه الكثير من أهل إفريقية والأندلس للأخذ عنه؛ وفي السنة 295هـ عاد إلى تاهرت، وقيل في سبب رجوعه إليها أنه خرج هاربا من أمير القيروان يريد بلاده، فلما صار بسباطة خرج عليه قطاع الطريق، فقتلوا ولده عبد الرحمن، وقيل أنه، توفي 296هـ⁴³ له "ديوان شعر" كبير⁴⁴.

(4) **أحمد بن أبي عون الوهراني** (حيا 341): قاض من فقهاء المالكية، من أهل وهران وبها نشأ وتعلم، ثم ولي قضاءها، قال ابن الأبار: "قدم قرطبة على عبد الرحمن الناصر في وجوه أهل بلده سنة واحد وأربعين وثلاث مائة"⁴⁵.

(5) **سعيد بن خلف الوهراني**: حافظ للحديث عالم برجالها من كبار فقهاء المالكية،

من أهل وهران وبها نشأ وتعلم، رحل إلى المشرق ودخل بغداد فسمع من أبي بكر الأبهري شيخ المالكية في العراق في وقته، وعاد فحدث ودرس، سمع منه منصور بن تمصولت⁴⁶.

(6) أبو محمد قاسم بن موسى بن يونس الضني الجزائري (390هـ / 1000م): محدث حافظ من فقهاء المالكية، ولد بالعدوة في مدينة جزائر بني زغنى، وبها نشأ وتعلم، ثم رحل إلى الأندلس وحدث بها، روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري الاشبيلي المعروف بالأبيض، وقال: "أخبرنا قاسم، وكنت سنة الخندق (327هـ) ابن أربع أو خمس سنين"⁴⁷.

(7) أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو العباس الربيعي الباغائي (345 - 401هـ / 956 - 1011م): من كبار علماء المالكية في وقته، من أهل "باغاية" بالجزائر، وكان لا نظير له في علم القرآن قراءاته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، وهو على مذهب مالك؛ رحل إلى المشرق وسمع بمصر عن أبي الطيب بن غلبون، وأبي بكر الأذفوي وغيرهما؛ ثم دخل الأندلس (376هـ) وقرأ بالمسجد الجامع بقرطبة؛ واستأدبه المنصور محمد بن أبي عامر لابنه عبد الرحمن ثم أقصاه، ثم رقاہ المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته الثانية (400 - 453هـ) إلى خطة الشورى، فلم يطل أمره، فتوفي بعد حوالي سنة؛ قال ابن حيان: كان ربانيا في علوم الإسلام، جم الرواية، شديد الحفظ، آية في ذلك، لم يخلف بعده أحد يقربه في علوم القرآن، وهي كانت الغالبة عليه، وكان بحرا من بحار العلم، حسن التلاوة بصيرا بالشروط، طاهر الثوب؛ من آثاره كتاب "أحكام القرآن"⁴⁸.

(8) أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي، الأموي، الطرابلسي، التلمساني المالكي (402هـ): من أئمة الحديث الشريف وحفاظه، وأحد فقهاء المالكية المشهورين،

ويكنى بأبي جعفر، أصله من المسيلة، وقيل: من بسكرة، أقام بطرابلس الغرب مدة طلبا للعلم ثم انتقل إلى تلمسان واستقر بها الى حين وفاته، ويعد أول من شرح صحيح البخاري على الأقل في أهل المغرب، وثاني شارح لموطأ مالك/، وعده ابن فرحون من أهل الطبقة السابعة وقال: "كان فقيها فاضلا، عالما متقنا، مؤلفا مجيدا، له حظ من اللسان والحديث والنظر، وكان درسه وحده، لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور، وإنما وصل بإدراكه". من آثاره "الأموال" في أحكام أموال المغانم والأراضي التي يتغالب عليها المسلمون. مخطوط في دار الكتب المصرية، وصور عن الإسكوريال؛ و"النامي" شرح لموطأ مالك، كتبه وهو في طرابلس الغرب؛ و"الواعي" في الفقه؛ و"الإيضاح" في الرد على البكرية، وفي طبعتي المدارك: الفكرية، وهو تصنيف، وفي الديباج: القدرية؛ و"النصيحة" شرح لصحيح البخاري، وهو من أوائل ما ألف في شرح صحيح البخاري، وأول شرح مغربي للجامع الصحيح؛ توفي بتلمسان ودفن شرقي باب العقبة؛ وفي فاته خلاف، قيل أنه توفي في 402هـ، وفي شجرة النور في 407هـ.⁴⁹

المطلب الخامس: خطائص وسمات مرحلة النشأة والانتشار

معلوم أنّ انتشار المذهب المالكي في المغرب الإسلامي تمّ عن طريق الطلبة الوافدين إلى المدينة المنورة والمتعطين لفقه الإمام مالك بن أنس، حيث شكلت هذه الطبقة اللبنة الأولى في تثبيت المذهب في بلاد المغرب، والذي كان عددهم يزيد على ثلاثين طالبا، ومن هؤلاء عبد الله بن فروخ وعلي بن زياد العبسي والبهلول بن راشد وعبد الرحمن بن أشرس وعبد الله بن غانم وأسد بن الفرات وغيرهم رحمهم الله أجمعين.⁵⁰

وكانت بداية هذا الغيث على يد علي بن زياد العبسي حين أدخل كتاب الموطأ إلى إفريقية، وكان له من النباهة ما يمكنه من كشف أصول الإمام مالك، ثم تبعه على ذلك تلميذاه أسد بن الفرات وسحنون⁵¹، وذكر صاحب الاستقصا أنّ مذهب الإمام مالك

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

ظهر في إفريقية قبل ظهوره في المغرب الأقصى بكثير، وذلك على يد أسد بن الفرات وعبد السلام بن سعيد التنوخي المعروف بسحنون وغيرهما من أئمة المغاربة.⁵²

وبعد ذلك ذاع صيت الإمام سحنون في الآفاق وكثر مريدوه، والتف حوله كثير من طلبة العلم من شتى أنحاء الغرب الإسلامي وخاصة من الأندلس، فقد جاء عن ابن عجلان الأندلسي قوله: "ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله ﷺ ما بورك لسحنون في أصحابه إنهم بكل بلد أئمة"⁵³، ولا بأس أن أشير أنه لا ذكر لأعلام أهل الطبقة الأولى والثانية من الجزائريين ممن أخذوا عن الإمام مالك أو أحد تلامذته عند أهل التراجم، أما الذين أخذوا عن الإمام سحنون فكثير، ومنهم: إسحاق بن أبي عبد الله عبد الملك الملشوني (حيا 226هـ)، وأبو حاتم يحيى بن خالد السهمي الطنبني (ت 245هـ)، أبو عبد الرحمن بكر بن حماد الزناتي التاهرتي (ت 296هـ)، كما هو في الترجمة أعلاه؛ وهؤلاء هم من أدخلوا المدونة إلى الجزائر من بوابتها الشرقية، وهذا ما يرجح القول أن المدونة دخلت الجزائر قبل دخولها المغرب الأقصى، للفارق الزمني بين درّاس ابن إسماعيل قارئ المدونة بفاس المغربية (ت 357هـ)⁵⁴ وبين هؤلاء الأعلام الجزائريين.

وفي هذا المقام استعرض بعض الخصائص والسمات التي اهتدى إليها النظر، ومنها:

1/ من الخصائص التي تميزت بها هذه الفترة أنها قرنت بين منحنى أهل الأثر الذي كانت تسير عليه المدينة، وما نتج عنه من العمل بذلك الأثر سيرا على سنن أهل مصر، ومنحنى أهل الرأي الذي كان يسير عليه أهل العراق، فجمعت بين الفقه التنظيري الفرضي لعلي بن زياد⁵⁵، والأخذ بالرأي الذي كانت بدايته على يد عبد الله بن فروخ الذي تتلمذ على يد أبي حنيفة النعمان⁵⁶، ثم تبعه من بعد ذلك أسد بن الفرات؛ فتتج عن ذلك كتاب المدونة الذي جمع بين إجابات مالك وقياسات وزيادات ابن القاسم، ثم نظر سحنون فيها نظراً آخر فهذبها، وبوّبها ودوّنها، والحق فيها من خلاف كبار

أصحاب مالك ما أختار ذكره، وذيل أبوابها بالحديث والآثار، إلا كتباً منها مفرقة، بقيت على أصل اختلاطها في السماع وهي أصل المذهب المرجح روايتها على غيرها، عند المغاربة، وإياها اختصر مختصروهم وشرح شارحوهم، وبها مناظرتهم ومذاكرتهم⁵⁷، ولهذا تجد عند الذين اعتنوا بأقوال المدونة اختلفوا في الترجيح بين آرائها واختيار ما هو راجح منها، فمنهم من يرجح رأي المدنيين ومنهم من يرجح رأي المصريين، أو ربما رجحوا رأياً غير رأي المالكية دون تعصب كما جاء ذلك عند المتأخرين منهم، كابن عبد البر وابن رشد الحفيد ممن اعتنوا بالخلاف العالي⁵⁸.

2/ كما اختصت هذه الفترة بالتأصيل والجمع بين الفقه والحديث من صاحب المذهب في كتابه الموطأ، ودخول مرحلة التدوين في الفروع من مسائل فقهية ونوازل وفتاوى، ولعل أول المبادرين إلى ذلك علي بن زياد في كتابه "خير من زينته"⁵⁹، ثم ما ألف بعده من الأمهات والتي كانت تمثل الاتجاه الأول في تأليف الفقه المالكي، ككتاب "الأسدية" لأسد بن الفرات (ت 213هـ)، و"المدونة" للإمام سحنون (ت 240هـ) والتي تعد الأصل الثاني في المذهب بعد كتاب الموطأ لمالك بن أنس، وهي عمدة الفقهاء في القضاء والافتاء، و"الواضحة في السنن والفقه" لابن حبيب (ت 238هـ)، و"العتبية أو المستخرجة" لمحمد العتبي القرطبي (ت 254هـ)، و"الموازية" لمحمد بن المواز (ت 269هـ)، ثم جاء بعد ذلك دور التبسيط والشرح، ككتاب "النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات" لابن أبي زيد القيرواني، أو ما كان من المختصرات كـ "مختصر المدونة" و"الرسالة" لابن أبي زيد أيضاً، ومختصر بن عبد الحكم، ومختصر أبو القاسم البرادعي "التهذيب في اختصار المدونة"، وغيرها⁶⁰.

3/ ويلاحظ أيضاً على هذه الفترة خلوها من الكتب التي تكون عوناً في معرفة الأصول والفروع للمذهب، ككتب التفسير العامة أو التي تعني بآيات الأحكام وكتب الشروح في الحديث وكتب الأصول غير بعض المقدمات كمقدمة ابن القصار

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

الأصولية على كتاب "عيون الأدلة" مثلاً.⁶¹

4/ كما تميزت هذه الفترة بمزية التنوع في مصادرها الأصولية التي اكتسبتها من خلال ذلك التعاور الحاصل بين المدرسة المدنية والعراقية والمصرية، بالاعتماد على الحديث وعمل أهل المدينة ومقاصد الشريعة بما يحقق مصالح المكلفين من خلال تفعيل المصالح المرسلّة والاستحسان وسد الذرائع.⁶²

5/ ومن ذلك أيضاً أنّه لما تمت مرحلة التأسيس والتفصيل والتفصيل للمذهب على يد صاحبه الإمام مالك بن أنس، وإن لم يصرح هو بأغلبها، فإن تلامذته من بعده جعلوا من تلك الأصول والقواعد المبنوثة في أقوال الإمام المنطلق من تفرّيع الفروع، ومن ثم رأينا كثرة التفرّيع في الأمهات خاصة بعد اتساع رقعة المذهب الذي جاوز منطقة المدينة المنورة إلى العراق شمالاً، ومصر والمغرب والأندلس غرباً، والذي نتج عنه الاختلاف في الأقوال والطرق وتقدير الوقائع مراعاة للزمان والمكان والأشخاص، وعليه ظهرت مرحلة أخرى من التألف اعتنت بالتهذيب والشرح والاختصار، فامتزج على إثرها التفرّيع بالتطبيق.⁶³

المطلب السادس: مرحلة تطور المذهب

تبدأ مرحلة التطور نظرياً من حيث انتهت مرحلة الانتشار، ويمكن اعتبار نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس بداية هذه المرحلة، ومن البديهي أنّ هذه المرحلة لا يمكن فصلها عن المرحلة السابقة، وما هذه التقسيمات إلا محاولة لإبراز معالم المذهب المالكي خلال العصور التي مر بها، وما يميزه من تطور وازدهار تارة، وفتور وخمول تارة أخرى. والكلام عن مرحلة تطور المذهب المالكي في الجزائر، أو ما يعرف بالمغرب الأوسط، نستله بذكر بعض الملامح التاريخية، التي كانت سائدة في المنطقة، وإبراز الظروف التي كانت تعاني منها المنطقة، والتي بسببها أو لعلها تكون إحدى

الأسباب التي أدت إلى التغافل عن الحديث حول المذهب المالكي في هذه المنطقة كما سبق الإشارة إلى ذلك.

الفرع الأول: اعتماد مذهب الإمام مالك رحمته الله.

امتدت مرحلة تطور المذهب المالكي في الجزائر تاريخيا تقريبا من أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس، إلى أوائل القرن الثامن، وشهدت هذه الفترة عدة دويلات تداولت الحكم على المنطقة، منها الدولة الصنهاجية العبيدية، إلى الدولة الزيانية. وقد كان مذهب أبي حنيفة رحمته الله بإفريقية أظهر المذاهب وأولها ظهورا بمنطقة المغرب عامة والمغرب الأدنى خاصة، ثم ظهر مذهب مالك في القيروان والأندلس، ودخل الجزائر من هاتين الجهتين، كما عرفت الجزائر عدت مذاهب أخرى وذلك نظرا لانقسامها إلى مجموعة من الدويلات، منها الشيعة الواصلية والإسماعيلية، والخوارج الصفيرية والإباضية، ولكن عند ظهور المعز بن باديس⁶⁴ الذي أعلن انفصاله عن الفاطميين في ذلك الوقت، حمل جميع أهل المغرب على التمسك بمذهب الإمام مالك رحمته الله، وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال على ذلك.⁶⁵

الفرع الثاني: التأكيد على الاستمرار في عهد المرابطين.

بعدهما أصبح مذهب مالك رحمه الله هو المعتمد عند أهل السنة بالمغرب الإسلامي وبخاصة في الجزائر في عهد المعز بن باديس؛ زاد المذهب تجدرا وتأييدا بظهور المرابطين، حيث كانوا لا يقطعون أمرا في مملكتهم إلا بمشورة الفقهاء المالكيين، فعظم شأنهم وكثرت كتب المذهب، وعمل بمقتضاها ونبذ ما سواها، وكثر ذلك حتى نُسي النظر في كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحد من مشاهير أهل ذلك الزمان يعتني بهما كل الاعتناء، ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام.

وقرر الفقهاء عند أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين⁶⁶ تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر عليه شيء منه، وأنه بدعة في الدين، وربما أدى أكثره إلى اختلاف في العقائد، في أشباه هذه الأقوال، حتى استحکم في نفسه بغض علم الكلام وأهله، فكان يكتب عنه في كل وقت إلى البلاد بالتحديد في نبد الخوض في شيء منه، وتوعد من وجد عنده شيء من كتبه، وعند دخول كتب أبي حامد الغزالي / المغرب، أمر أمير المسلمين بإحراقها، وتوعد من وُجد عنده شيء منها؛ واشتد الأمر في ذلك.⁶⁷ فالملاحظ بقدم دولة المرابطين تدعم انتشار المذهب المالكي بالمغرب الأوسط، لاسيما المنطقة الغربية منه، بما أن نفوذهم توقف عند حدود مدينة الجزائر.

الفرع الثالث: الكبوة في عهد الموحدين.

أما دولة الموحدين، فقد عكست كل ما كان أيام المرابطين، ففي سنة 550هـ بنى عبد المؤمن المساجد وأصلحها وحرقت كتب الفروع ورد الناس إلى قراءة الحديث، ثم جاء حفيده المنصور فجرد كتب الفقه من الآيات والأحاديث، ثم حرقها ومنع الاشتغال بعلم الرأي وأمر جماعة من المحدثين بجمع أحاديث من الموطأ والصحيحين والترمذي وأبي داود والنسائي والبخاري وابن أبي شيبة والدارقطني والبيهقي، فجمعوا منها أحاديث في الصلاة وما يتعلق بها فكان يملئ هذا المجموع بنفسه على الناس ويأخذهم بحفظه، فانتشر وجعل لمن حفظه جعلا من كسى وأموال⁶⁸؛ وكان قصده في الجملة نحو مذهب الإمام مالك / وإزالته من المغرب مرة واحدة وحمل الناس على الظاهر من القرآن والسنة، أي حملهم على المذهب الظاهري، سعيًا منه لطمس المذهب المالكي، وكان هذا قصد أبيه وجده إلا أنها لم يظهره وأظهره هو.⁶⁹

الفرع الرابع: عودة إحياء المذهب في عهد الزيانيين.

بسقوط الدولة الموحدية، وقيام الدولة الزيانية، ما لبث أن عاد المذهب المالكي إلى

سابق عهده أو أحسن، ولعل من الأسباب التي أدت إلى ذلك، هو فرض الموحدين للمذهب الظاهري بالقوة والقهر، وشعورهم أنهم أبدلوا مذهباً غير المذهب الذي كانوا يعتقدون صحته، ففهموا أن القضية هي استبدال مذهب بآخر، فعادوا إلى مذهب عالم المدينة، كذلك محاولة الزيانيين بعد توليهم السلطة والحكم إرضاء الناس وكسب قلوبهم بإصلاح ما أفسدته دولة الموحدين، ومن ذلك إحياء المذهب المالكي من جديد.⁷⁰

المطلب السابع: بعض علماء المذهب في مرحلة التطور

بعد اللوحة السابقة حول المذهب المالكي بالجزائر، وما شهدته عبر التاريخ من تعاقب الدول عليها، نذكر لمحة عن بعض العلماء المذهب المالكي بالجزائر خلال مرحلة التطور، وإنما ذكرنا بعضهم لنلمح ولنبرز أن هناك علماء خدموا المذهب بالمنطقة خلال هذه المرحلة، فنذكر منهم:

1) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني، الوهراني، ويعرف بالتجاني ويابن الخراز (338- بعد 411هـ): من كبار الفقهاء عالم بالحديث ورجاله، مشارك في كثير من العلوم، من أهل وهران؛ رحل في طلب العلم فسمع من علماء إفريقية ومصر والحجاز والعراق وخراسان والجل ونيسابور وبلخ، وتفقه بأبي بكر القطيعي، وبأبي بكر الأبهري، ودرس على الأبهري كتبه سنين مع أصحابه، وأخذ أبي محمد عمر بن شوية المروزي، وعن أبي محمد الحسن بن رشيق المصري، وعن أبي الفيض أحمد ابن محمد المروزي، وتميم بن محمد القروي وغيرهم، وأقام في رحلته نحو عشرين عاماً وعاد، وقال أبو عمر بن الحذاء: كان رجلاً صالحاً متقبضاً، وكان يتردد بين داره ببجاعة والأندلس وقد قرأ عليه ابن عبد البر "موطأ ابن القاسم"، بروايته عن تميم، عن عيسى بن مسكين، عن سحنون، عنه، وقد روى "صحيح البخاري" عن إبراهيم بن أحمد البلخي المستملي، وروى عنه ابن حزم أيضاً، له رسالة في سيرة شيخه أبي بكر الأبهري، اعتمد عليها

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

مترجموه، وتوفي بالمرية في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وأربع مئة.⁷¹

(2) أبو محمد عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرو الوهراني (حيا 429هـ/1037م): محدث، فقيه مالكي، له مشاركة في علمي الحساب والطب، من أهل وهران. قال ابن بشكوال: قدم الأندلس تاجرا سنة 429هـ، وسكن إشبيلية وقت السيل الكبير، وكان من الثقات، له رواية واسعة عن شيوخ إفريقية أبي محمد بن أبي زيد ونظرائه. وكان له علم بالحساب والطب، وكان نافذا فيها وحدث عنه ابن خزرج وقال لنا أنه قارب الثمانين".⁷²

(3) أبو علي حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهل، المعروف بابن زكون (484 - 553هـ/1091 - 1158م): حافظ، عالم بالحديث ورجاله من فقهاء المالكية، من أهل تلمسان، تعلم بها ونزىل مدينة فاس، ودخل الأندلس فسمع بقرطبة ومرسية. من آثاره كتاب في "الرأي"⁷³.

(4) أبو الحسن جابر بن أحمد بن إبراهيم القرشي التلمساني (حيا بعد 578هـ): أديب لغوي، حافظ للحديث، فقيه، أصولي، متكلم، من فقهاء المالكية، روى عن أبي بكر بن خير وأبي القاسم السهيلي وأبي محمد بن عبيد الله وأبي الحسن نجبة بن يحيى وأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن وأبي الوليد يزيد بن بقي وأبي الحسن بن مؤمن وأبي موسى عمران بن موسى التليدي وغيرهم، أجاز له أكثرهم، قال ابن الأبار: "وكان من أهل العناية بالرواية والمعرفة بأسماء الرجال وجمع مشيخة ابن خير على حروف المعجم فأفاد بها وحدث وأخذ عنه أبو زيد الفازازي وغيره، وبلغني أنه دخل إشبيلية ورأيت السماع منه في سنة ثمان وسبعين وخمسةائة"؛ وقال التجيبي في معجم مشيخته جابر بن أحمد بن إبراهيم القرشي المسفر من أصحابي الآخذين عني بتلمسان عند قدومي من البلاد المشرقية كتب عني كثيرا وكان زكيا جليلا نبلا صاحب أدب

ولغة محبا في الحديث وتحصيله وكانت له إجازات من مشايخ من أهل الحديث وعناية بفته وطرقه قال وتوفي بتلمسان ولم يذكر تاريخ وفاته.⁷⁴

(5) أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي (نحو 580 هـ / 1185 م): حسن بن علي بن محمد المسيلي، أبو علي: فقيه مالكي، حافظ، متكلم، من القضاة، أصله من مدينة المسيلة، نشأ ببجاية، وهو من أصحاب الولي الزاهد الشيخ أبي مدين التلمساني، وفي سنة 580 هـ، وكان المسيلي قاضيا، ثم تأخر عنه وعكف على نشر العلم والتأليف إلى أن مات نحو 580 هـ ودفن بمقبرة باب أمسيون.⁷⁵ ذكره الغبريني أنه: "جمع بين العلم والعمل والورع، وبين علمي الظاهر والباطن، له المصنفات الحسنة والقصص العجيبة المستحسنة"، من آثاره "التفكر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات في علم التذكير"، وقال الغبريني: "وبه سمي أبا حامد الصغير"، و"التذكرة في أصول علم الدين"، و"النبراس في الرد على منكر القياس".⁷⁶

(6) أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المهري البجائي، المشتهر بالأصولي (612 هـ / 1216 م): فقيه، من القضاة، برز في علم الكلام وأصول الفقه حتى اشتهر بالأصولي، وكان علم وقته في هذا الميدان، من أهل بجاية، وأصله من بني مرزقان بأشبيلية؛ رحل إلى المشرق وأخذ عن جمهرة من أقطاب المحدثين؛ ولي قضاء ببجاية ثلاث مرات، صرف عن آخرها سنة (608 هـ / 1211 م)؛ ودخل الأندلس مرارا، وولي قضاء مرسية، واستخلف بمراكش على القضاء، ولما امتحن ابن رشد سنة 593 هـ امتحن معه المهري كذلك، وقد تحدث الناس بصبره في ذلك المقام وتجلده وثبوت جأشه، وكف بصره في أواخر حياته، وتوفي ببجاية سنة 612 هـ. من مؤلفاته اعتناؤه بإصلاح "المستصفي" لأبي حامد الغزالي، صحح معمله، وعلق عليه تعليقات أفاد بها، وله عليه "تقييد مفيد"، وله "تقييد في الشرفاء العمرانيين".⁷⁷

(7) أبو الحسين يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد التلمساني، المعروف بابن الصيقل (514هـ / 1120م): قاض، محدث، حافظ، من فقهاء المالكية، من أهل تلمسان. رحل مع أخيه موسى إلى مرسية بالأندلس بعد سنة 490هـ / 1097م وسمعا من القاضي المحدث أبي علي الصدي المتوفي سنة 514هـ / 1120م وكتبا عنه. قال ابن الأبار: "وولي القضاء بعد ذلك ولا أعرف موضع ولايته؛ من آثاره "الشفوف" 78.

(8) أبو زكريا يحيى بن علي بن حسن بن حبوس الهمداني (حيا 615 هـ): من كبار فقهاء المالكية في وقته، مشارك في كثير من العلوم، من أهل بجاية، وولي الفتيا بها؛ ذكره الغبريني بالشيخ الفقيه، المحصل المتقن، المجيد المشاور، وهو نظير أبي عبد الله الخشني، وكانت له نباهة ومعرفة ثابتة بعلم الوثائق والتقدم في ذلك؛ لقي الشيخ أبا مدين والفقيه أبا علي المسيلي وأبا محمد عبد الحق الإشبيلي وأبا عبد الله القرشي وغير هؤلاء، وكتب للفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني يستجيزه بإجازة ما اشتمل عليه برنامج روايته عن أشياخه رحمهم الله. 79.

(9) أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي اليعفري التلمساني (625هـ / 1228م): قاض، فقيه، مقريء، حافظ للحديث، متكلم، من أهل تلمسان وولي قضاءها مرتين، ودخل الأندلس، كان وجيها ببلده مكرما عند السلاطين والأمراء. له "المختار في الجمع بين المتقني والاستذكار" في عشرين سفرا، و"كتاب في غريب الموطأ"، و"التسلي عن الرزية والتحلي برضى باري البرية"، و"نظم العقود ورقم الحلل والبرود"، و"الافتناع في كيفية الاسماع"، و"الفيصل الحجازم في فضيلة العلم والعالم"، و"فرقان الفرقان وميزان القرآن" 80.

(10) أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحرالي التجيبي... (638 هـ): والحرالي نسبة إلى قرية من أعمال مرسية التجيبي الشيخ الفقيه، العالم المطلق، الزاهد

الورع، بقية السلف وقدوة الخلف، نسيج وحده، كان بدء أمره بمراكش، ثم تخطى عن الدنيا ورحل إلى المشرق، ثم عاد إلى المغرب واستوطن بجاية في الجزائر؛ ومن تصانيفه كتاب "مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل" وهو ممن جمع العلم والعمل؛ أمّا علمه ﷺ، فإنه قد جمع فنون العلم بجملتها، منها أصول الدين وأصول الفقه هو أعلم الناس بها، وأمّا معقولات الحكماء فهو أعلم الناس بالمنطق، وله فيه تصنيف سماه "بالمعقولات الأول"، وأمّا علم الطبيعيات والإلهيات فكان أعلم الناس بها، وله كتاب الوافي في الفرائض وشرح في الأسماء الحسنی، وإلى غير ذلك من شتى الفنون الأخرى كالتصوف، وله من الكرامات الكثير؛ توفي فجأة بحماه من بلاد الشام سنة 637هـ، وقيل 638هـ.⁸¹

(11) أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، الغبريني (704هـ/1304): قاض، مؤرخ، له مشاركة في علوم الحديث والتفسير والعربية والمنطق، من كبار فقهاء المالكية، نسبته إلى "بني غبري" بطن من قبائله الأمازيغ في أعلى وادي سباو، ذا معرفة بأصول الفقه، وحفظ لفروعه، وقيام على النوازل، نشأ في بجاية وتعلم بها وبتونس، وبلغ عدد الشيوخ الذين سمع منهم وأخذ عنهم نحو السبعين شيخاً من أعلام المغرب الأوسط وإفريقية والأندلس؛ ولي القضاء بمواضع عدة، آخرها مدينة بجاية، قيل توفي في 714هـ 1314م، وفي المجلة الزيونية أنه توفي سنة أربع وسبعمئة؛ له "عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية"، طبع في مدينة الجزائر سنة 1910م، بإشراف العلامة محمد بن أبي شنب؛ وله أيضاً "المورد الأصفى"؛ و"الفصول الجامعة"⁸².

(12) أبو الروح شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى المنكلاقي الحميري الزواوي (664 - 743هـ/1265 - 1342م): قاض، فقيه، من العلماء بالحديث، له اشتغال بالتاريخ. ولد بزواوة، وتفقه ببجاية والاسكندرية، أقام بفاس

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

مدة وولي قضاءها، ثم انتقل إلى القاهرة فدرس في الأزهر، وفي 757هـ دخل دمشق وولي نيابة القضاء بها، وعاد إلى مصر فولي نيابة القضاء بها عن قاضي القضاة زين الدين بن خلوف المالكي، ثم عن تقي الدين الاخنائي، وولي تدريس الفقه المالكي بزاوية المالكية بالقاهرة. ثم انقطع للتصنيف، وتوفي بها. له "إكمال الاكمال" في اثنا عشر جزءاً، مخطوط، شرح لصحيح مسلم، و"شرح جامع الأمهات" لابن الحاجب في فقه المالكية، مخطوط، سبعة أجزاء، و"شرح المدونة" في الفروع، و"مناقب الإمام مالك" طبع، و"كتاب في الوثائق"، و"كتاب في المناسك"، و"شرح العضدية" للسمرقندي، و"شرح مسلم"، و"تاريخ" كبير، شرع في جمعه، فكتب منه عشرة مجلدات، يبض منه نصفه.⁸³

13) أبو عبد الله محمد بن محمد القرشي المقرئ التلمساني، (759هـ/1359م):

باحث، أديب، قاض، من أكابر علماء المذهب المالكي في وقته وشيخ لسان الدين ابن الخطيب وابن خلدون؛ ولد ونشأ بتلمسان، وتعلم بها وبتونس والمغرب، ورحل إلى المشرق، فأخذ عن علماءها ثم دخل المغرب وعبر إلى الأندلس، ثم عاد فانقطع للإقراء وخدمة العلم؛ ولما ولي أبو عنان المريني سنة 749هـ، واستتب أمره ولاه قضاء الجماعة بفاس، وبنى له أبو عنان "المدرسة المتوكلية" الشهيرة بالطالعة الكبرى. ثم اعتزل القضاء، ورحل إلى الأندلس في مهمة كلف بها 756هـ؛ ثم عاد إلى فاس، فتوفي في السنة نفسها، ثم نقلت رفاته - بعد سنة - إلى تلمسان مقر أسلافه. ولابن مرزوق الحفيد كتاب في سيرته سماه "النور البدرى في التعريف بالفقيه المقرئ". وللوشرسي كتاب في سيرته أيضاً. من آثاره "القواعد" اشتمل على ألف ومائتي قاعدة، و"الطرف والتحف"، و"عمل من طب لمن حب"، و"المحاضرات"، و"شرح لغة قصائد المغربي الخطيب"، و"إقامة المرید"، و"رحلة المتبتل"، و"الحقائق والرفائق"، و"شرح التسهيل"، و"النظائر"، و"المحرك لدعاوى الشر من أبي عنان"، و"اختصار المحصل"

لم يكمله، و"شرح جمل الخونجي" لم يكمله أيضاً؛ وله نظم جيد أورد ابن الخطيب نماذج منه في كتاب الإحاطة.⁸⁴

المطلب الثامن: خطائص وسمات مرحلة التطور

كانت بداية هذه المرحلة في أواخر القرن الرابع ثم عرفت بعد ذلك نمواً تدريجياً بلغ أوجه خلال القرن الخامس الهجري، وما ينوه إليه أن المغرب الكبير بأنحاءه الثلاثة (الأدنى والأوسط والأقصى) عرف مؤهلات وخصائص مكنته من الصمود في فترات صعبة كما كان الحال مع دولة الموحدين، ولكن الضربة التي لا تقصم ظهرهك تزيدك صلابة، وهذا ما رشحها لتعتلي المكانة المرموقة اللاتقة بها، ومن تلمكم الخصائص ما يلي:

1/ وما اختصت به هذه الفترة من ناحية تدريس المدونة، يشير القاضي عياض إلى ذلك التزاوج بين طريقة المشاركة والمغاربة، فيقول: "في تدريس المدونة اصطلاحان: اصطلاح عراقي، واصطلاح قروي. فأهل العراق جعلوا من مصطلحهم مسائل مدونة كالأساس، وبنو عليها فصول المذهب بالأدلة والقياس، ولم يعرجوا على الكتاب بتصحيح الروايات، ومناقشة الألفاظ، ودأبهم القصد إلى أفراد المسائل، وتحرير الدلائل، ورسم الجدليين، وأهل النظر من الأصوليين. وأما الاصطلاح القروي فهو البحث على ألفاظ الكتاب، وتحقيق ما احتوت عليه بواطن الأبواب، وتصحيح الروايات وبيان وجوه الاحتمالات والتنبيه على ما في الكلام من اضطراب الجواب، واختلاف المقالات، مع ما أنضاف إلى ذلك من تتبع الآثار، وترتيب أساليب الأخبار، وضبط الحروف على حسب ما وقع من السماع، وافق ذلك عوامل الأعراب أو خالفها".⁸⁵

2/ كما شهدت مرحلة التطور مطولات فقهية في التصنيف والتأليف أسوة بكتب الأمهات، وكانت المعتمد في تلقي العلم والفتوى، لما فيها من التبسيط والشرح لقضايا

الدين عموماً وأحكامه، وتفريع مسائله بما يشفي غليل كل مرید، فبين من خلالها ما أشكل وأبهم، ومن تلکم المطولات كتاب "التهدیب" للبرادعي (ت373هـ) أو ما يعرف بـ "المدونة" تجوزاً، وكتاب "النوادر والزيادات" لأبي زيد القيرواني (ت386هـ) جامع مذهب مالك وشارح أقواله، وكتاب "الجامع" لابن يونس الصقلي (ت451هـ) وهو أحد الكتب الأربعة التي عوّل عليها خليل في مختصره، و"التمهيد" و"الاستذكار" لابن عبد البر القرطبي (ت463هـ) وهي مصادر فقهية حديثة، و"التبصرة" لأبي الحسن علي اللخمي (ت478هـ) الذي كان عليه مدار العلم رغم ما في اختياراته من خلاف لصاحب المذهب، و"البيان والتحصيل" لأبي الوليد بن رشد (ت520هـ) شرح فيه العتبية، و"التنبه على مبادئ التوجيه" لأبي طاهر بن بشير (ت526هـ) شرح به المدونة، و"شرح التلقين" للمازري (ت536هـ)، وغيرها من الموسوعات الفقهية كفقته النوازل وعلم الوثائق والعقود والفقه المقارن التي جاءت من بعد.⁸⁶

3/ ومما تميزت به هذه الفترة أيضاً ظهور التأليف في عدة فنون، ولا أقصد تخصص كل عالم في فن من الفنون، بل أن يكون العالم الواحد متخصصاً في فنون شتى، فتجد الواحد منهم أَلَمَّ بالتفسير وعلوم القرآن والحديث وعلومه والفقه وأصوله، وعلم الكلام والفلسفة والمنطق، واللغة من نحو وصرف وأدب وشعر، وربما ضفر بفنون أخرى كالسير والتاريخ والحساب والطب، مما قد يستغرق الواحد منا في تحصيلها عمره كله، وأذكر من هؤلاء الأعلام تمثيلاً لا حصراً، محمد بن سحنون (ت252هـ) الذي أَلَفَ في فنون كثيرة كالحديث والفقه والتاريخ، وأدب المناظرة والخلافات⁸⁷، وابن أبي زيد القيرواني الذي أَلَفَ في الفقه والإعجاز القرآني والعقيدة والسنن والآداب والمغازي والتاريخ، وغيرها⁸⁸، والمازري الذي له تأليف مفيدة عظيمة في الحديث والفقه والأصول والنكت والطب وغيرها⁸⁹، ومنهم أيضاً يوسف بن عبد البر وسليمان بن خلف الباجي وغيرهم كثير، ومن ذكرنا سابقاً من أعلام الجزائر أبو

القاسم عبد الرحمن الوهراني والمعروف بابن الخراز وأبو علي حسن بن علي المسيلي وأبو العباس أحمد الغبريني وأبو الروح شرف الدين عيسى الحميري الزواوي وأبو عبد الله محمد المقري التلمساني وغيرهم.

4/ كما عرف الغرب الإسلامي تعاور عدة مذاهب فقهية في وقت واحد، كتواجد مذهب الحنفية والشافعية والمالكية في المغرب الكبير أو تواجد مذهب الأوزاعي والظاهرية والمالكية في الأندلس، وهذا التمازج أكسب المذهب القدرة على مراعاة الآراء الفقهية المخالفة للمالكية أو ما يسمى بالخلاف العالي، وفيه يقول ابن خلدون: "فاعلم أنّ هذا الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وأنظارهم خلافا لا بدّ من وقوعه لما قدّمناه... فأقيمت هذه المذاهب الأربعة أصول وأجري الخلاف بين المتمسكين بها والآخذين بأحكامها مجرى الخلاف في النصوص الشرعية والأصول الفقهية. وجرت بينهم المناظرات... وكان في هذه المناظرات بيان مأخذ هؤلاء الأئمة ومثارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم. كان هذا الصنف من العلم يسمى بالخلافيات"⁹⁰، وإن كان هذا الخلاف يقل حدة في المغرب مقارنة بالشرق.

وبدأ التأليف في الخلافات منذ القرن الثاني الهجري خاصة عند المالكية العراقية لطبيعة المنطقة، وفي هذا يقول القاضي عياض في حق القاضي إسماعيل: "هو أول من بسط قول مالك واحتج به وأظهره بالعراق، وكان أبو حاتم القاضي الحنفي يقول: كَبَثَ إسماعيل أربعين سنة يميت ذكر أبي حنيفة من العراق"⁹¹، أمّا عند المغاربة فمنهم⁹² من يعد كتاب "الجوابات" للإمام سحنون أول المصنفات في هذا الفن⁹³، ويسمى أيضا "الرد على الشافعي وعلى أهل العراق"، كما ألف أبو الوليد الباجي كتابه الشهير "المنهاج في ترتيب طرق الحجاج"، وهو أيضا كتاب في مسائل الخلاف كبير لم يتمه صاحبه.⁹⁴

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

5/ وما يلتفت إليه من جانب طريقة التلقي والتلقين عند المغاربة أنه أعتد في تحصيل العلم على طريقتين: الطريقة المغربية أين التعويل على الحفظ والاستظهار للمادة العلمية ابتداء بكتاب الله ثم الأدب ثم حفظ الموطأ في الحديث ثم الانتقال إلى حفظ المتون كالمدونة ومتون علوم أخرى، إذ المهيع المعروف والمنهج المتبع المؤلف عندهم هو أن "من حفظ حجة على من لم يحفظ"⁹⁵، أما الطريقة الثانية فهي الطريقة التونسية والتي تعتمد على التحصيل والتعمق في الفهم والبحث وقوة التصرف في النصوص.⁹⁶

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وفي ختام هذا البحث نستحضر النتائج التالية:

- لقد تعاقبت حضارات مختلفة ومتعددة على الشمال الإفريقي، وكلها لم تستطع تثبيت وترسيخ أقدامها في المنطقة عدا الحضارة الإسلامية وهذا راجع لطبيعتها السمحة وهدفها النبيل الذي كانت تسمو إليه، وهو نشر الدين الإسلامي الحنيف.
- حسم الخلاف المذهبي من طرف المعز بن باديس الصنهاجي الذي حمل سكان المغرب الإسلامي على المذهب المالكي حتى استقر المذهب المالكي نهائياً في عهد الدولة الزيانية.
- يلاحظ أن الكتب التي تناولت المذهب المالكي بالغرب الإسلامي في أغلبها لم تتطرق إلى المذهب المالكي بالمغرب الأوسط "الجزائر"، لا من حيث الإجمال ولا من حيث التفصيل، وهو ما دفعنا لإبراز هؤلاء الأعلام ومؤلفاتهم ونشاطاتهم العلمية، حتى نؤكد أحقية مشاركتهم في تطوير المذهب المالكي في المنطقة.
- ظهور فقهاء وعلماء جزائريون خدموا المذهب في فنون شتى، كالحديث والفقهاء وأصوله والقضاء والنوازل الفقهية، ويشار بالبنان إلى أن كتابي الموطأ والمدونة كانا ظهورهما بالمغرب الأوسط سابقا على ظهورهما بالمغرب الأقصى، بحكم القرب

الجغرافي لإفريقية والتسلسل التاريخي، وقدم المتلقين.

- تميز المذهب المالكي على العموم بكثرة الأصول والقواعد التي مكنته وأكسبته مرونة في التعامل مع المستجدات الفقهية، مراعية في ذلك الحال والمأل، وهذا ما جعله يحمل بين طياتها بذور بقاءه واستمراره إلى يومنا هذا.

- قائمة المطادر والمراجع:

1. إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس: ابن زيدان عبد الرحمن السجلهاسي، ت: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط/1: 1429هـ - 2008م.
2. الإحاطة في أخبار غرناطة: أبو عبد الله لسان الدين ابن الخطيب، الغرناطي الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/1، 1424هـ.
3. أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم: محمد بن علي بن حماد، تحقيق د. التهامي نقرة، د. عبد الحليم عويس، دار الصحوة سنة النشر القاهرة، 1401م.
4. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: أبو العباس المقري التلمساني، مجموعة من المحققين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، 1358هـ - 1939م.
5. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: شهاب الدين أبو العباس أحمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي، ت: جعفر الناصري/ محمد الناصري دار الكتاب - الدار البيضاء.
6. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط/15: 2002م.
7. أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت مجموعة من المحققين، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط/1: 1418هـ - 1998م.
8. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذاري المراكشي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط/3: 1983م.
9. تاريخ ابن خلدون: ابن خلدون، ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط/2: 1408هـ - 1988م.
10. تاريخ الجزائر في القديم والحديث: مبارك بن محمد الميلي الجزائري، تقديم: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، عام النشر: 1406هـ - 1986م.

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

11. ترتيب المدارك وتقريب المسالك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت: ابن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي، محمد بن شريفة، سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط/1.
12. التكملة لكتاب الصلة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان سنة النشر، 1415هـ - 1995م.
13. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: أبو بكر محمد بن عبد الله بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، ت: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - ط/1: 1993م.
14. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قَطْلُوبَغَا السُّودُونِي، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، ط/1: 1432هـ - 2011م.
15. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، تحقيق: محمد الأحدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
16. الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد الحميري، ت: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت - طبع على مطابع دار السراج، ط/2، 1980م.
17. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم: أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، ت: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط/2: 1414هـ - 1994م.
18. سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، دار الحديث - القاهرة، 1427هـ - 2006م.
19. شجرة النور الزكية: محمد بن محمد مخلوف، المطبعة السلفية ومكنتها، القاهرة 1349هـ.
20. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: أبو القاسم خلف بن بشكوال، ت: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط/1، 1374هـ - 1955م.
21. طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
22. طبقات علماء إفريقية: أبو العرب بن أحمد بن تميم، ومحمد بن الحارث الخشني، دار الكتاب اللبناني.
23. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: الغربي، ت: عادل نويض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط/2: 1979م.

24. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام: 1351هـ. ج. برجستراسر.
25. فتوح مصر والمغرب: عبد الرحمن أبو القاسم المصري: مكتبة الثقافة الدينية، عام: 1415هـ.
26. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/1، 1416هـ - 1995م.
27. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات: محمد عبد الحّي الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحّي الكتاني، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/1، 1982م.
28. لسان العرب محمد بن مكرم بن علي: أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت - لبنان، ط/3، 1414هـ.
29. مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، عمر الجيدي: مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط/1، 1993م.
30. مجمل تاريخ العرب: تأليف عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، ط/5: 1996م.
31. محاضرات في تاريخ المذهب المالكي: الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور: مركز النشر الجماعي، 1999م.
32. المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته خصائصه وسناته: محمد المختار محمد المامي، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط/1: 1422هـ.
33. المذهب مالكي بالمغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري: نجم الدين الهنتاتي، تبر الزمان تونس، 2004م.
34. المصباح المنير: أبو العباس أحمد الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية، بيروت.
35. معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: صنفه عبد الرحمن الدباغ، وأكمل أبو الفضل التنوخي، ت: محمد الأحمد أبو النور، محمد ماضو، مكتبة الخنانجي بمصر، مطبعة السنة المحمدية، ط/2: 1968م.
36. المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المراكشي، ت: الدكتور صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط/1: 1426هـ.
37. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدي: ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية - مصر، ط/1:

1420هـ - 2000م.

38. مُعْجَمُ أعلام الجزائر: مِن صدر الإسلام حَتَّى العَصْر الحَاضِر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط/2: 1400هـ - 1980م.
39. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
40. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُعيني المالكي، دار الفكر، ط/3، 1412هـ - 1992م.
41. نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أبو العباس أحمد بابا التكروري التنبكتي السوداني، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، ط/2، 2000م.
42. الوافي بالوفيات: خليل الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ.
43. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق إحسان عباس، دار صادر - بيروت، 1900 - 1994م.

مجلات وملقيات:

44. أعمال الملتقى الوطني الثالث المذهب المالكي: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الثقافة عين الدفلة، 2009م.
45. المدرسة العراقية نشأتها، خصائصها، أعلامها: إعداد د. عبد الفتاح الزينقي، بحوث ملتقى القاضي عبد الوهاب المالكي، دبي الإمارات العربية المتحدة، 1422هـ.
46. المؤثرات المذهبية في صناعة المفتي: لإبراهيم رحمان، المؤتمر العلمي: الفتوى واستشراف المستقبل.

- الحواشي والإحالات:

- ^{1/} لسان العرب: لابن منظور، 1/393 - 394.
- ^{2/} المصدر نفسه: ابن منظور، 1/394 - 395؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس الفيومي الحموي، 1/210.
- ^{3/} الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام: للقرافي، ص 195.
- ^{4/} مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: للحطاب الرعيني، 1/24.

- ⁵/ غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر: للحموي، 1/30.
- ⁶/ كتاب التمهيد: لعبد الفتاح قديش اليافعي: ص34.
- ⁷/ المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته خصائصه وسماته: محمد المختار محمد المامي، ص 24.
- ⁸/ المؤثرات المذهبية في صناعة المفتي لإبراهيم بن محمد الأمين رحمان، المؤتمر العلمي: الفتوى واستشراف المستقبل: ص286.
- ⁹/ نقلا عن الأعلام: الزركلي، ج 5 ص 257.
- ¹⁰/ تاريخ الجزائر في القديم والحديث: محمد الملي، ج 1 ص 45-46.
- ¹¹/ المصدر نفسه: الملي، 1/ 130، 245، 330، 2/ 2؛ مجمل تاريخ العرب: عبد الله العروي، ص 59، 105، 121.
- ¹²/ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذاري المراكشي، 1/ 8؛ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: السلاوي، 1/ 85.
- ¹³/ المصدر نفسه: ابن عذاري، 1/ 11.
- ¹⁴/ المصدر نفسه: ابن عذاري، 1/ 12 - 13؛ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: السلاوي، 1/ 93 - 94.
- ¹⁵/ مجمل تاريخ العرب: عبد الله العروي، ص 122.
- ¹⁶/ فتوح مصر والمغرب: أبو القاسم المصري، 226.
- ¹⁷/ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: السلاوي، 1/ 137.
- ¹⁸/ ساق رويبر برنشفينج أدلة لها وزنها على أن عقبة بن نافع لم يتعد البحر المتوسط، إلا أن ليفني بروفنصال نشر مخطوطا مفاده يشكك فيها ذكر رويبر، وغير مستبعد أن عقبة أرسل سرايا إلى ما وراء نهر ملوية لكن لا دليل على استيلائه على المنطقة، مجمل تاريخ العرب: ص 123.
- ¹⁹/ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: السلاوي، 1/ 139؛ الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله الحميري، ص 143.
- ²⁰/ المصدر نفسه: السلاوي، 1/ 152 - 153.
- ²¹/ تاريخ الجزائر في القديم والحديث: الملي، 2/ 35 - 36، و ص 38.
- ²²/ الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله الحميري، ص 76، 126، ..
- ²³/ المصدر السابق: أبو عبد الله الحميري، ص 126؛ تاريخ الجزائر في القديم والحديث: 2/ 77 - 82.
- ²⁴/ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذاري المراكشي، 1/ 145 - 146؛ مجمل تاريخ العرب: ص 146 - 147.
- ²⁵/ محاضرات في تاريخ المذهب المالكي: الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور، ص 15.

- ²⁶/ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: السلاوي، 1/ 219؛ المذهب مالكي بالمغرب الإسلامي: نجم الدين الهنتاتي، ص 129. 130.
- ²⁷/ المصدر السابق: الميلي، 2/ 101. 111.
- ²⁸/ شجرة النور الزكية: محمد بن محمد مخلوف، 1/ 103.
- ²⁹/ مُعْجَمُ أعلام الجزائر: عادل نويهض، ص 314.
- ³⁰/ المصدر نفسه: 1/ 59؛ الأعلام: خير الدين الزركلي، 2/ 63.
- ³¹/ المدرسة الفقهية المالكية في الجزائر ملاحظها ونبوغها: د. موسى إسماعيل، فقه النوازل في الغرب الإسلامي، أعمال الملتقى الوطني الثالث المذهب المالكي: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الثقافة عين الدفلة، 2009م، ص 50.
- ³²/ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذاري المراكشي، 1/ 155 – 156.
- ³³/ أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم: محمد بن علي بن حماد، ص 50.
- ³⁴/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس ابن خلكان 5/ 233.
- ³⁵/ طبقات علماء إفريقية: أبو العرب بن أحمد بن تميم، ص 9 وص 98، المسالك والممالك: للبكري، 2/ 714؛ معجم أعلام الجزائر: ص 314.
- ³⁶/ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية: أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، 1/ 401.
- ³⁷/ طبقات علماء إفريقية: أبو العرب بن أحمد بن تميم، ص 8 وص 98.
- ³⁸/ مُعْجَمُ أعلام الجزائر: ص 204.
- ³⁹/ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: لابن عذاري المراكشي، 1/ 188.
- ⁴⁰/ طبقات علماء إفريقية: ص 120. 121.
- ⁴¹/ الأعلام: للزركلي، 2/ 63؛ مُعْجَمُ أعلام الجزائر: 1/ 59.
- ⁴²/ الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: أبو الفداء ابن قُطُوبُوعَا السُّودُوعُوِي، 3/ 77.
- ⁴³/ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: أبو زيد عبد الرحمان الدباغ، 2/ 282.
- ⁴⁴/ الأعلام: للزركلي، 2/ 63؛ مُعْجَمُ أعلام الجزائر: 1/ 59؛ ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، 1/ 284.
- ⁴⁵/ التكملة لكتاب الصلة: أبو عبد الله القضاعي، 1/ 111؛ مُعْجَمُ أعلام الجزائر: ص 347.
- ⁴⁶/ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: لابن ناصر الدين، 9/ 194؛ مُعْجَمُ أعلام الجزائر: نويهض، ص 348.
- ⁴⁷/ المصدر نفسه: عادل نويهض، ص 198. 199؛ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ابن شكوال، ص 449.
- ⁴⁸/ المصدرين السابقين: ابن شكوال، ص 87، عادل نويهض، ص 361؛ طبقات المفسرين: لشمس الدين

- الداودي المالكي، 1/ 54.
- ⁴⁹/ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: 1/ 165، ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، 7/ 102، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن سالم مخلوف 1/ 164؛ معجم أعلام الجزائر: ص 141.
- ⁵⁰/ ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، من 3/ 65؛ المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته خصائصه وسنانه: المامي، ص 95.
- ⁵¹/ المصدر نفسه: القاضي عياض، من 3/ 80.
- ⁵²/ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: شهاب الدين السلاوي، 1/ 194.
- ⁵³/ ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، 120.
- ⁵⁴/ المصدر السابق: القاضي عياض، من 6/ 84.
- ⁵⁵/ المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي: الهنتاتي، ص 49، نقلا عن أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي: الفاضل بن عاشور، ص 26.
- ⁵⁶/ طبقات علماء إفريقية: أبو العرب محمد المغربي، ص 37.
- ⁵⁷/ ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، من 3/ 299.
- ⁵⁸/ المذهب المالكي: محمد المامي، 114 - 115.
- ⁵⁹/ المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي: نجم الدين الهنتاتي، ص 195.
- ⁶⁰/ المصدر السابق: نجم الدين الهنتاتي، من 189 - 214؛ ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، من 3/ 80، 3/ 296 - 299، 4/ 127، 4/ 253، 6/ 217؛ مباحث في المذهب المالكي بالمغرب: عمر الجيدي، ص 63.
- ⁶¹/ المصدر نفسه: نجم الدين الهنتاتي، ص 129، 157، 191.
- ⁶²/ انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب: خير الدين سيب، أعمال الملتقى الوطني الثالث المذهب المالكي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الثقافة عين الدفلة، 2009م، ص 61 - 62.
- ⁶³/ مباحث في المذهب المالكي بالمغرب: عمر الجيدي، ص 48.
- ⁶⁴/ المعز بن باديس بن المنصور الصنهاجي (398 - 454 هـ): من ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية، ولد بالمنصورية وولي بعد وفاة أبيه سنة 406 هـ وأقره الحاكم الفاطمي (صاحب مصر والمغرب) ولقبه بشرف الدولة. وفيات الأعيان ابن خلكان، 5/ 233؛ الأعلام: 7/ 270.
- ⁶⁵/ وفيات الأعيان: 5/ 234؛ تاريخ الجزائر في القديم والحديث: 2/ 168.
- ⁶⁶/ علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني، أبو الحسن (477 - 537 هـ): أمير المسلمين بمراكش، وثاني ملوك دولة الموحدين المرابطين. ولد بسبتة. وبويع بعد وفاة أبيه سنة 500 هـ بعهد منه، بمراكش. ومن أعماله أنه جاز

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي

- إلى الأندلس (سنة 503) مجاهدا، فعبّر البحر من سبتة في جيوش تزيد على مئة ألف فارس، فاتتهى إلى قرطبة، ثم فتح مدينة طلاموت. ينظر: الوافي بالوفيات: خليل الصفدي، 22/ 212؛ الإعلام: 5/ 33.
- ⁶⁷ / المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المراكشي، ص 131.
- ⁶⁸ / الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: شهاب الدين السلاوي، 1/ 197.
- ⁶⁹ / المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ص 204.
- ⁷⁰ / المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته خصائصه وسماته: ص 110-111.
- ⁷¹ / الصلة: ابن شكوال، ص 305؛ معجم أعلام الجزائر: عادل نويهض، ص 348 - 349؛ سير أعلام النبلاء: للذهبي، 13/ 90.
- ⁷² / المصدر نفسه: ابن شكوال، ص 287؛ عادل نويهض، ص 249.
- ⁷³ / التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار، 1/ 217؛ معجم المؤلفين: كحالة، 3/ 195؛ معجم أعلام الجزائر: عادل نويهض، 159.
- ⁷⁴ / المصدرين السابقين: ابن الأبار، 1/ 201؛ عادل نويهض، ص 68.
- ⁷⁵ / معجم أعلام الجزائر: ص 299-300؛ الأعلام: الزركلي، 2/ 203؛ نيل الابتهاج: ص 155-156.
- ⁷⁶ / عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية: الغربي، ص 33-34.
- ⁷⁷ / التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار، 5/ 148؛ معجم أعلام الجزائر: 18؛ معجم أصحاب القاضي أبي علي الصديقي: ابن الأبار، 8/ 221.
- ⁷⁸ / المصدر نفسه: ابن الأبار، 4/ 193 - 194؛ مُعْجَمُ أعلام الجزائر: ص 198.
- ⁷⁹ / معجم أعلام الجزائر: ص 336؛ عنوان الدراية: ص 254 - 255.
- ⁸⁰ / سير أعلام النبلاء: 16/ 202؛ غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، 2/ 159؛ الاعلام: الزركلي، 6/ 186.
- ⁸¹ / عنوان الدراية: ص 143-144؛ نيل الابتهاج: ص 318-319؛ طبقات المفسرين: للداودي، 1/ 393.
- ⁸² / الديباج المذهب: 1/ 252؛ شجرة النور الزكية: 1/ 308؛ فهرس الفهارس: 2/ 883 - 884؛ الاعلام: الزركلي: 1/ 90.
- ⁸³ / أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين الصفدي، 3/ 724؛ معجم المؤلفين: رضی كحالة، 8/ 33؛ معجم أعلام الجزائر: 163.
- ⁸⁴ / الاحاطة 2: 116؛ نيل الابتهاج 240؛ طبقات المفسرين: 2/ 70؛ معجم أعلام الجزائر: 312.
- ⁸⁵ / أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: أبو العباس المقري التلمساني، 3/ 22 - 23.
- ⁸⁶ / ترتيب المدراك: القاضي عياض، 6/ 217، 7/ 256، 8/ 109، 8/ 129؛ الفكر السامي: الحجوي، 2/ 250؛ أزهار الرياض: أبو العباس المقري، 3/ 166؛ مباحث في المذهب المالكي بالمغرب: عمر

- الجدي، ص 78 – 80.
- ⁸⁷ / المصدرين نفسها: القاضي عياض، من 4 / 204؛ الحجوي، 2 / 118 – 119.
- ⁸⁸ / المصدرين نفسها: القاضي عياض، من 6 / 217؛ الحجوي، من 2 / 140.
- ⁸⁹ / أزهار الرياض: أبو العباس المقري، 3 / 166؛
- ⁹⁰ / تاريخ ابن خلدون: ابن خلدون، 5 / 577 – 578.
- ⁹¹ / ترتيب المدارك: القاضي عياض، 4 / 280.
- ⁹² / والقول منسوب للمستشرق الألماني ميكولوش موراني في كتابه المترجم دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص 164.
- ⁹³ / ترتيب المدارك: القاضي عياض، 4 / 207.
- ⁹⁴ / المصدر نفسه: القاضي عياض، 8 / 125.
- ⁹⁵ / إتخاف أعلام الناس بجهال أخبار حاضرة مكناس: ابن زيدان السجلهاسي، 1 / 118.
- ⁹⁶ / مباحث في المذهب المالكي بالمغرب: عمر الجدي، ص 173 – 174.

Maliki school entry to Algeria (Origination and Evolution)

By Dr. Amir fawzi
University of Oran I
amirfawzi@hotmail.fr

Abstract:

In the literature, Researchers often address the period of the emergence and the spread of the Maliki Doctrine in the Arab Maghreb, and it is clearly well noted in their writings and their works that the Maliki juristic activity was limited to the Near Maghreb Doctrine, in particular Kairouan, For the best of our knowledge, there are no research works dealing with Middle Maghreb Doctrine. The main aim of this research is to present a contribution in the Maghreb Doctrine topic. This work is structured as follows: We begin by studying the period of Islam entering Algeria. Then, we investigate the Period of Formation and Spread of the Doctrine. Finally, we study the Period of Development, by presenting translation for some researchers of the Algerian Doctrine in the two last periods.

Keywords: The Maliki Doctrine; Juristic; Central Maghreb; Origination; Evolution.

Received: 05/08/2020 □ Accepted: 05/09/2020 □ Published: 15/09/2020

دخول المذهب المالكي إلى الجزائر «النشأة والتطور» د. أمير فوزي